لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو من اسماء الاضافة وحظ العبد منه ان
يبذل نفسه في طاعة الله ويبذل جهده في العلم والعمل حتى يعرف حسن
الانس في الكمالات النفسانية والمراتب العلمية والعملية **الحاكم** اي الحكم
الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل
بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير
وشر واما الى الحكم بين الشقي والسعيد بالاثابة والعقاب وحظ العبد
منه ان يبتغي الحكم وينقاد لامره فان من لم يرض بقضائه اختيارا امضى
فيه اجبارا ومن رضي بحكم طابعا سويا عاش راضيا مرضيا **العدل** اي البالغ
في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما لم فعل مصدر نعت به للمبالغة وحظ
العارف منه ان لا يعترض على الله في تدبيره وحكمه بل يرى الكل منه حقا
وعدلا ويستعمل كل ما منح من الامور الداخلة فيه والخارجة عنه فيما
ينبغي ان يستعمل فيه شرعا وعقلا حتى يندرج تحت مسمى هذا الاسم
القوي اي ذي القوة وهي تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة
التامة البالغة الى الكمال ومرجعه الى الوصف بكمال القدرة **الآمر الناهي**
اي الذي امر المكلفين بعبادته ونهاهم عن معصيته لما في ذلك من
نظم مصالحهم في معاشهم ومعادهم للانتفع يعود عليه منهم
فهل من منتهٍ عما نهاه عنه خوفا منه واشفاقا على نفسه ان لم يكن حياء
وتوددا اليه في القافية من اشباع الحركة للوزن **فبان** اي ظهر بهذا
التقرير **ان الحاكم عليه** اي ان الحاكم عليه سبحانه لانه الحاكم
العدل وكل كائن تحت قهره وحكمه فهي امر غير مأمور قاهر غير
مقهور حاكم غير محكوم عليه فقهر الجبابرة واعنق الفراعنة والاكاسرة
فله الخلق والامر وبيده النفع والضر **وكل امر راجع اليه** خلقا وتدبيرا
وقضاء وتقديرا كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه

فان من بيده النفع والضر وله الخلق والامر يجب الخضوع له والرجوع
في كل الامور اليه والتفت بوعده والاقبال عليه **وعنه** اي ومن التوحيد
المسند اليه في ما مر بلسان الحال **ينشأ** بطرح الهمزة للوزن اي يكون
الصبر وقد مدحه الله تعالى وذكره في اكثر من سبعين موضعا من
القرآن وهو ينقسم الى اقسام صبر على اداء الطاعة وصبر فيها اي
لا يجعل فيها فيأتي بها على غير وجهها المبطل وهو الذي يشعر بل
يعتقد انه فداني بها وصبر عن المعصية وصبر عن الشهوات
المذمومة والتسلسل في المباحات وصبر على الحوادث السماوية
كالالام والمصايب قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الايات وكفى له سرا وفوله تعالى
ان الله مع الصابرين فهذه المعية حملت العارفين على معانقة الصبر
في جميع الحالات وحقيقته حبس النفس وكفها عن السخط مع وجود
الالم وتمني زوال ما وقع وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع والرضا
انشراح الصدر وسعته بالقضاء وترك تمني الزوال وان وجد الالم الطبيعي
وقد لا يوجد بالكلية لما له حظ من حكمه من ابتلاه وخيرته لعبده فالصبر
والرضا لا يكونان الا بعد نزول القضاء وعن علي رضي الله عنه الصبر
من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وسئل الجنيد عنه فقال التجرع
المرارة من غير تعبيس وقال ذو النون الصبر البتاعد عن المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر
بساحات المعيشة وقال ابن عطا الصبر الوقوف مع البلا بحسن
الادب وهذه رسوم لم ورد حسب حال من صدرت عنه وحقيقته
ما ذكرناه **عن التوحيد** ايضا **يتنشأ التجمل** بالجيم والحاء فالجيم
استعمال حسن الخلق وهو بشاشة الوجه وبذل المعروف وكف الاذى هكذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)